جملة مقول القول في سورة الشعراء

د.عبد الجبار احمد صالح السنبسي*

القول اصطلاحا:

القول هو اللفظ المركب في القضية اللفظية او المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة[١]. ويبدو لنا من التعريفات ان القول لفظ لايكون كذلك الا إذا ركب وفهم المعنى ومن هنا يبدو ان إطلاق لفظة عليه آت مما أفاده معنى ما بعده فالمرجعية فيه بالتسمية من إفادة المعنى المفهوم من النطق باللفظ الفهم للمعنى فالتسمية فيه اصطلاحية كما يبدو لنا اذ ان ما بعد القول هو المعنى بما يفيده لفظ ومعنى القول وقد ورد في التنزيل (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ)[٢]. فالمهم في القول السابق في الاية الكريمة هو تأكيد العبودية فالفعل قال هيأ الذهن للمقول وهو جملة اني عبد الله فالمهم جملة ما بعد القول معنى متأت من اللفظ بالاعتراف بالعبودية ونفي ما يخامر عقول من اشرك بالله بجملة ما بعد فعل القول فلفعل القول أثره كما يقول النحاة فيما بعده من الكلام ومن هنا انصب تأثير قال في الجملة فكان محلها النصب على انه لو ذهبنا الى عدها بدلا[٣] من القول نفسه لما صح عليها الحكم السابق من حيث الاعراب كما في الآية الكريمة ((إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ)) [٤].

---

* جامعةالموصل / كلية الاداب– قسم اللغة العربية.

(١) التعريفات علي بن محمد الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ص١٠٠، وينظر الكتاب سيبويه:٦٢/١ وينظر :الاماني الشجرية،هبة الله ابن الشجري:٣١٣/١.

(٢) مريم : الاية ٣٠.

(٣) الاماني الشجرية:هبة الله ابن الشجري٣١٣/١.وينظر :اعراب الجمل واشباه الجمل فخر الدين قباوة ص٢٣٨.

(٤)مريم : الاية ٣٠.

وقد وجه الرازي ذلك فقال ان عيسى (عليه السلام) لما انطقه الله في وقت الطفولة فقال ((قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ)) [١]. اشارة الى علم الاصول في قوله إني عبد الله جاء بمعناه بعد الفعل، قال وقوله ((آتَانِيَ الْكِتَابَ))[٢].إشارة إلى علم الفروع[٣]. وكذلك قوله تعالى ((وَجَعَلَنِي نَبِيًّا))[٤]. فان احتياجه للكتاب وهو العبد لله إنما يكون نفي معرفة الأحكام والشرائع لا في معرفة ذات الله تعالى وصفاته.

ومما تقدم، يبدو لنا أن الفعل قال بحاجة إلى ان يدرس دراسة مستفيضة وذلك، لكثرة وروده في كلام الله تعالى، فضلا عن كلام العرب في أدبهم شعرا ونثرا، وفي لغتهم في ميادين شتى من المعرفة، والى ذلك ندعو ونسال الله ان يهيئ من يطرق باب هذا الفعل، وذلك لأهمية هذا الفعل من وجهة نظرنا؛ على اقل تقدير فضلا عما يسببه هذا الفعل، من تلاحم بينه وبين ما بعده من القول، أو المحكي به، والى ذلك أدعو اعزائي الأجلاء من خدمة كتاب الله العزيز، مد يد العون بحثا، وتوجيهاً، ومن الله السداد والتوفيق.

وفي بحثنا هذا، كانت جملة مقول القول في سورة الشعراء هي المنتخبة، فكانت ميدان دراستنا المتواضعة هذه، ويقيني ان هذه الدراسة تستحق أن تدرس بشكل موسع في القرآن الكريم.

ولخص بعضهم [٥]ما يقع بعد القول بما يأتي :

١.الجملة التامة، وذلك نحو قوله تعالى: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)[١].

---

[١]مريم : الاية ٣٠.

[٢]مريم : الاية ٣٠.

[٣] غرائب القران للرازي ص ٦.

[٤] مريم : الاية ٣٠.

[٥] الجملة العربية تأليفها واقسامها د.صالح فاضل السامرائي، ص٢٣٦.

٢.الجمل التي حذف منها شيء، نحو قوله تعالى:(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ العفو)[٢].أي أنفقوا العفو وقوله تعالى:(وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ)[٣]. أي هم أموات.

٣. الجمل المحكية بلفظها أو معناها نحو قال زيد:أنا مسافر وقوله تعالى:(إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[٤] وقوله تعالى:(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ)[٥] وقوله تعالى:(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) [٦].

٤. المفرد المؤدي معنى الجملة نحو قال خطبة ونحو قوله تعالى : (وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا)[٧]

٥.المفرد المراد لفظه وقد ياتي مبنيا للمجهول وذلك نحو قولك قلت خالد أي قلت هذه اللفظة ونحو قوله تعالى: (سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ)[٨] أي يقول له الناس إبراهيم أي يطلقون عليه هذا الاسم[٩].

فالفعل قال، في سورة الشعراء، ورد بصيغة الماضي المجرد (٢٤) مرة، ومسندا الى واو الجماعة ماضيا (٨) مرات، وورد مسندا الى الف الاثنين مرة واحدة، ومبنيا للمجهول بصيغة الماضي (٣) مرات ومضارعا منصوبا مسندا الى واو الجماعة مرة واحدة، وكذلك عند إسناده إلى واو الجماعة مرفوعا، ومما تقدم يظهر أن ورود فعل القول في سورة الشعراء

---

[١] الاحقاف، الآية : ٣١.
[٢] البقرة، الآية : ٢١٩.
[٣] البقرة، الآية : ١٤٥.
[٤] النساء ، الآية : ١٥٦.
[٥] النساء ، الآية : ١٥٦.
[٦] الكهف، الآية : ٧٢.
[٧] المؤمنون، الآية :٢٣.
[٨] الأنبياء، الآية : ٦٠.
[٩] الهمع : ١ / ١٥٧ وينظر : المساعد ١٢٠/٢.

ماضيا مجردا من الضمائر، التي تستند اليه، كان هو الأكثر، الامر الذي يأخذ بأيدينا الى القول: ان الفعل كان اسلوب المحاورة بين موسى (عليه السلام) وفرعون عليه السام[١]. وكثيرا ما كان حذف الفاعل، في الاستادين، أي بين المتحاورين، وكان ذلك مفهوما، من السياق قال تعالى:(قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) [٢] وقوله تعالى: (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ) [٣] وقوله تعالى:(قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ)[٤] ودلالات جملة مقول القول المحكية، والمنصوبة بالمفعولية، فالجملة مفعول في المعنى فلا يلزم رد الضمير فيها إلى ما قبلها لان المفعول غير الفاعل[٥].وكأن الفعل قال كان له اثر الفاعلية عليها، فصارت هي المفعول ومحلها النصب ذلك لأنها (عبارة عن مركب بين كلمتين، اسندت احداها الى الأخرى سواء أفادت كقولك زيد قائم أو لم تفد كقولك (ان يكرمني) فانه جملة، لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا)[٦].

الكلام لغة واصطلاحا:

---

(١) يعني: الموت

(٢) طه، الآية ٤٦.

(٣) الأعراف، الآيات ١٠٩-١١١.

(٤) الشعراء، الآيتان ٢٩-٣٠.

(٥) المغني في النحو منصور بن فلاح اليمني، تحقيق د. عبد الرزاق عبد الرحمن اسعد السعدي،٢/٢٩٤.

(٦) التعريفات للجرجاني، ص٤٨.

الكلام لغة: اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم لا يكون اقل من ثلاث كلمات، لأنه جمع كلمة[١] ولهذا قال سيبويه: هذا باب علم ما الكلم من العربية[٢] ؟ولم يقل ما الكلام؟ لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء الاسم، والفعل، والحرف، فجاء بما لا يكون إلا جمعا [٣] وقال بعضهم الكلام ما يصدر من الفرد من ألفاظ[٤].

الكلام اصطلاحا:

قال الهواري: (واعلم أن الكلام المصطلح عليه عندهم هو اللفظ المركب المفيد بالوضع)[٥].

الفرق بين الكلام والقول

قال ابن منظور: (ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول، اجماع الناس على ان يقولوا: القرآن كلام الله ولا يقولون القرآن قول الله، وقد يتوسعون، فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر، مما يدل على ان الكلام، هو الجمل المركبة في الحقيقة)[٦].

ولما يكون في الجملة من الجمع بين الألفاظ، أما الكلام فهو ما أفاد فائدة تامة وهو أعم من اللفظ قال ابن مالك:[٧].

كلامنا لفظ مفيد كاستقم   واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عم   وكلمة بها كلام قد يؤم

---

[١] الصحاح، للجوهري: كلم: ٢٠٢٣/٥.

[٢] الكتاب: ٦٢/١.

[٣] لسان العرب : ابن منظور كلم ٢٩١/٥.

[٤] علم اللغة : حاتم الضامن، ص١٢٩-١٣٠.

[٥] شرح الفية ابن مالك، للهواري : ٧٢/١.

[٦] لسان العرب قَوَلَ : ١٤ /٩٠-٩٥ وينظر شرح التصريح على التوضيح خالد الازهري : ٢٨٢/٢.

[٧] الفية ابن مالك، خط سلوم السامرائي، ص٧.

وبذا يكون الكلام، ما أفاد فائدة تامة يحسن السكوت عليها قال تعالى ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا))[١].فدل ذلك على قدر موسى عليه السلام (ولاشك ان ذلك منتهى مراتب الوحي)[٢].

وعند تامل فعل القول، حيث ورد في العربية فقد استوقفنا فعله معنى، وتركيبا، إذ الدلالة على الحدثية ليست فيه، وإنما هي محصلته التي تتركب بعده، فهي ضرورية جدا، لكن معناها من تركيب آخر أنبأ عنه فعل القول، فهو المؤثر في غيره، ليفهم معنى تأتى من ذكر ما بعد القول، من تركيب، فكان تأثيره معنى وإعرابا في جملة القول، فكانت بذلك معمولة له وهو عامل فيها.

وقد انتخبنا جملة مقول القول، في سورة الشعراء لما في ذلك من المحاورة بين قوتين، جاءتا في أقوالهما وافعالهما لاحقاق الحق، وازهاق الباطل، دوما ابدا حتى وان طالت صولته عند العباد، فالنصر لمن صبر، قال تعالى: ((إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))[٣]. وقد تناولت تلك الجملة على نسق مجيئها في سورة الشعراء والمحاورة بين موسى(عليه السلام) وفرعون عليه اللعنة إلى يوم الدين ((وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى))[٤]. وطبيعة جملة مقول القول في سورة الشعراء، جاءت محكية، بالقول في اغلب أحوالها، أو بمرادفه، ولم تقترن بحرف تفسير، وكذلك جاءت واقعة في موقع المنصوب، بفعل قلبي، أو ما يقوم مقامه، أو من أفعال التحويل، او ما يقوم مقامه، كما

---

(١) النساء : الآية ١٦٤.

(٢) تفسير البيضاوي، ص١٤١.

(٣)غافر: الاية ٥١.

(٤)طه: الاية ١٢٧.

جاءت، بعد قسم استعطافي يتضمن القصر[١]، فمن الضرب الأول قول امرئ القيس[٢].

تقول وقد مال الغبيط بنا معا   عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزل

ومن الضرب الثاني، ما يرادف القول مجردا، من حرف التفسير ما يقع مفعولاً، به او مفعولا ثانيا، كما في قوله تعالى:

((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)) [٣].

وقوله تعالى:((وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)) [٤] وقوله تعالى: ((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي)) [٥].

ومن الضرب الثالث، ما وقع موقع المنصوب بفعل قلبي او ما يقوم مقامه، وهو ما كان مفعولا ثانيا، أو ثالثا، او سادا مسد المفعولين، نحو قول عبد الله بن الزبير[٦]:

فما ان ارى الحجاج يغمد سيفه   يد الدهر حتى يترك الطفل اشيبا.

والشاهد في ذلك هو الجملة بعد الفعل أرى.

وقول أبي ذؤيب[٧].

فإن تزعمني اجهل فيكم   فاني شريت الحلم بعدك بالجهل.

وقول النابغة الذبياني[١].

---

[١] اعراب الجمل واشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص١٥٨.

[٢]ديوان امرئ القيس، ص٢٥، وشرح القصائد العشر للخطيب التبريزي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ص٢٥.

[٣]إبراهيم: الآية ٧.

[٤]المنافقون : الآية ٦.

[٥]المجادلة : الآية ٢١.

[٦]الكامل للمبرد : ١١٢٠/٢، وينظر: اعراب الجمل وأشباه الجمل فخ الدين قباوة:١٦٠.

[٧] شرح اشعار الهذلين، ص٩٠.

نبئــت زرعــة والســفاهة كاســمها   تهــدي الـــي غرائــب الاشـــعار

ومن الساد مسد المفعولين قول أبي زبيد

ليـت شـعري كـذاكم العهـد ام كـا   نــوا اناســا كمــن يــزول فزالــوا

وفيه سدت الجملتان، بعد الفعل نبئت وبعد المصدر شعري مسد المفعولين وحذف خبر ليت[٢] في الثانية.

ومن الضرب الرابع، ما يكون في محل نصب، مفعولا به ثانيا لفعل من افعال التحويل، او ما يقوم مقامه[٣] ومنه قوله تعالى: ((وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ))[٤].

ومن الضرب الخامس، ما يكون في محل نصب، بفعل لازم، حملا على المعنى، مفعولا ثانيا لفعل غير قلبي[٥]،والجملة في محل نصب وقد يقع بعد القول، ما يحتمل الحكاية وغيرها، مثل قول عمرو بن معد يكرب[٦].

عـــلام تقـــول الـــرمح يثقـــل عـــاتقي

اذ انـــا لـــم اطعـــن اذا الخيـــل كـــرت

فجملة (الرمح يثقل عاتقي) في محل نصب، وقد تقع الجملة بعد القول وهي محكية، قال الشاعر[١].

---

[١]ديوان النابغة الذبياني، ص٩٧ وينظر شرح ابن عقيل مع الفية ابن مالك ١ / ٣٨٧.

[٢]اعراب الجمل واشباه الجمل، ص١٦٣، وينظر المغنى، ص٤٣٤.

[٣]م.ن، ص١٦٣، وينظر م.ن، ص١٦٤.

[٤]الكهف : الآية ٩٩.

[٥] شرح جمل الزجاجي لابن هشام، ص١٢٧.

[٦] ديوان عمرو بن معد يكرب، تحقيق هاشم الطعان، ص٢٥.

فقـــالوا لنـــا ثنتـــان لابـــد منهمـــا

صـــدور رمـــاح اشـــرعت او سلاســـل

وقد يوصل بالمحكي غير المحكي' قال ابن هشام: ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قالها، وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لانقدر لها قولا [٢] وكانه يكون من باب التعليل، وسنعرض له في أثناء دراستنا هذه إن شاء الله ومنه قوله تعالى: (قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ، يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ)[٣]

وقوله تعالى (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) [٤]

وكانت دراستنا لهذه الجملة على نسق ورود الآيات في سورة الشعراء في الأعم الأغلب، وكما يأتي:

١. ((قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ)) [٥] فابتدات الجملة بالنداء المحذوف حرفه والمفهوم معناه وقد تعددت اللغات في لفظة الرب في حالة النداء وقال الاندلسي [٦] (وزادوا في لغة المنادى المضاف الى ياء المتكلم وجها سادسا وهو ضم اخره قرء شاذا (قَالَ رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ)[٧] – ويجدر بنا أن نشير الى ان (رب كل شيء مالكه والرب اسم من أسماء الله عز وجل ولا يقال في غيره الا بالإضافة وقد قالوه في الجاهلية للملك.

---

(١) هو جعفر بن علية الحارثي، شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين بن مالك الاندلسي ص١٧٤.

(٢) شرح جمل الزجاج لابن هشام ص ١٢٧، وينظر المغني ١ / ٤١٦.

(٣) الشعراء الآية ٣٥

(٤) النمل، الآية ٣٤.

(٥) الشعراء الاية ١٢

(٦) شرح الفية ابن مالك (تحقيق الهواري) ٤ / ٢٢.

(٧) يوسف، الاية ٣٣، وينظر : المحتسب لابن جني ٣٨٩/١.

ولفظة ربُ بضم الباء، فجملة مقول القول، من النداء إلى أخرها في محل نصب، للفعل قال، وقد تحمل على المصدر المنسبك، من بعد فعل القول وهو:(خوفي التكذيب) وقد تعدى الفعل، قال، فعمل في المصدر. قال الزجاجي: (واعلم ان اقوى تعدي الأفعال إلى المصدر لان اسم الفعل والفعل مشتق منه ثم ظرف الزمان، لان الفعل وصف للزمن الماضي، يدل على زمن ماض والمستقبل يدل على زمن مستقبل، ثم الى المكان، ثم إلى الحال[١].

ومن متابعة السياق، لهذه الجملة نجد تعليلا منطقيا لخوفه من التكذيب، قال تعالى: (وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنطَلِقُ لِسَانِي)[٢] قال البيضاوي: رتب استدعاء ضم أخيه إليه، وإشراكه له في الأمر، على الأمور الثلاثة ؛ وهي الخوف من التكذيب، وضيق الصدر، انفعالا عنه، وازدياد الحبسة في اللسان، بانقباض الروح الى القلب، عند ضيقه، بحيث لا ينطلق[٣].

قال الحارث بن حلزة[٤] :

وهو الرب و الشهيد على يوم الخيارين والبلاء بلاء

٢. ((قَالَ كَلا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ))[٥]

بدأت الجملة بـ (كلا) وهي حرف ردع، وزجر، هذا مذهب الخليل، وسيبويه[٦] وعامة البصريين[٧].

وتأتي كلا على وجهين:

---

[١] شرح جمل الزجاجي لابن هشام، تحقيق د. علي محمد عيسى، ص١٣١

[٢] الشعراء الاية ١٣.

[٣] انوار التنزيل واسرار التأويل ص ٣٦٩.

[٤] الصحاح، ربب ١ / ١٣٠ وينظر شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص٣٤٣.

[٥] الشعراء الاية : ١٦.

[٦] الكتاب : ٢ / ٣١٢.

[٧] شرح المفصل لابن يعيش، ٩ /١٦.

أحدهما : ان تكون ردا لكلام قبلها فيجوز الوقوف عليها، وما بعدها استئناف، والآخر:ان تكون صلة للكلام، فتكون بمعنى أي [١] وقيل: ان كلا بمعنى سوف[٢].

وواضح من هذا ان المراد منها: الوجه الأول، الذي كان فيه الردع والزجر ليقلع عما قيل من تسويغ موسى عليه السلام لما قال، هي أمور مألوفة جدا مما يعتري النفس البشرية، من الخوف، الذي سوغه باللجوء إلى طلب إرسال هارون. كيف يصح هذا ؟! وموسى عليه السلام، من قال الله تعالى بحقه: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)[٣] وقوله تعالى:(وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)[٤] وقوله تعالى (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً)[٥] لذلك كله اتبعه بالأمر المؤكد، قال: (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)[٦].

فجاءت الجملة بعد كلا مبدوءة بالفاء الرابطة، لقول محذوف، ما بعده هو الواجب تنفيذه، وهو مدعم بالمعية الربانية،(إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ)[٧] فحصيلة ذلك، ان جملة مقول القول، اشتملت على كل واجبات التكليف المنهي عنه، أي لا تراجع في ذلك، قال تعالى (وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)[٨] ثم اتبع ذلك بقوله تعالى:(أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ)[٩] أي لا سبيل لهم الى

---

[١] الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٢٦.

[٢] الهمع ٧٥/٢، و الاتقان للسيوطي ١ / ١٦٩ – ١٧٠.

[٣] طه الآية : ٣٩.

[٤] طه الاية : ٤١

[٥] طه الآية : ٣٩

[٦] طه الاية : ٤٢

[٧] الشعراء، الآية ١٤

[٨] طه الاية : ٤٢.

[٩] القصص، الآية: ٣٥.

الوصول الى أذاكما، بسبب ما أيدتكما به من المعجزات الباهرة [١] وجملة مقول القول من قوله تعالى:(إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ) في محل نصب، مفعول لفعل القول، منسبكة معه وزعم ابن هشام ان كل جملة من الكلام المحكي لا محل لها وحدها لان المقول هو المجموع من فعل القول والقول نفسه[٢].

قال ابن الفلاح: (وللعرب في القول مذاهب منها مذهب اكثر العرب وهي حكاية ما بعده، لانه اكثر ما يؤتى به لحكاية ما تقدم، لفظا واذا حكيت الجملة بعده فمحلها النصب، وحق المحكى : أن يؤدى على هيئته[٣].

٣.قوله تعالى: (فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[٤] واضح ان جملة مقول القول، جاءت بعد الفعل (فقولا) وما يلفت النظر ان اسم ان جاء خبره بلفظ رسول دون التثنية، كما هو متوقع لأن المبتدأ جاء للاثنين وعلل ذلك بأنه استخدم المصدر، فوصف به لأنه مشترك بين المرسل والرسالة.

قال الشاعر:

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول

في حين وردت الاية في قوله تعالى: (فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى)[٥].

وتخصيص الذكر بلفظ ربك، بالإضافة، لإعلامه أنه مربوب، وعبد مملوك لله، اذ كان يدعي الربوبية[٦].

---

[١] صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني، ٤٣٤/٢.

[٢] إعراب الكافية وينظر اضواء البيان للشنقيطي ص ٣٦٩.

[٣] المغني في النحو : ٣٣٢/٣.

[٤] الشعراء الآية:١٦.

[٥] طه الآية :٤٧.

[٦] صفوة التفاسير، ٢٣٦/٢.

ففي صيغة الأفراد حمل الرسالة، وفي صيغة التثنية، بتذكيره بـ (الأنا) التي يفهم منها، عناده، واعتزازه بنفسه، دون ان يتذكر، عبوديته لله الواحد الأحد.

٤. قوله تعالى (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) [١]

جملة مقول القول: بدات بالاستفهام الإنكاري والذي مفاده، التقرير بما بعده من الكلام، ومعناه الجاء المخاطب الى الإقرار في أمر يعرفه، ولا سبيل لإنكاره، وذلك بيِّن من قوله:(أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا) فاستخدم الجار والمجرور وعلقها بفعل التربية، وهو تذكيرٌ له بما يترتب عليه جراء ذلك وأكده بالحال، (وَلِيدًا) وأردفها بالفعل ؛ لبثت، وفيه من الدلالة، على طول او قصر مدة المعاناة، أو المكابدة، لذلك استخدم لفظة (سنين) والتي تؤدي مدلولا غير مدلول لفظة (العام) قال تعالى: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)[٢] وفي قول الرازي:(وهم ظالمون) إشارة لطيفة، وهي ان الله لا يعذب، على مجرد وجود الظلم، وإنما يعذب على الإصرار على الظلم ... يعني أهلكهم وهم على ظلمهم ويفهم من ذلك ان العذاب يكون مع دوام المعصية واستمرارها لذلك قال وهم ظالمون[٣] ومفاد ما ذكر من تلك الأقوال، هو التبليغ[٤] على ما كان، من حال موسى عليه السلام، في نظر فرعون، بقوله (وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)[٥].

وبقول موسى عليه السلام (قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِينَ)[٦] وكأنها من باب تذكيرهم، وتأنيبهم، والتبكيت على ما كان عليه فرعون وقومه، من الضلالة الدائمة، والمستمرة، وقد جاء حذف العائد في قوله (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ

---

[١] الشعراء الآية : ١٨.

[٢] العنكبوت، الآية : ١٤.

[٣] غرائب القرآن، ص١٥.

[٤] المغني لابن هشام، ١ / ٢١٣ وينظر: روح المعاني للزركشي ٥/٢٤٧.

[٥] الشعراء، الآية ١٧.

[٦] الشعراء، الآية : ٣٠.

الَّتِي فَعَلْتَ)[١] على أهمية كبيرة، من تهويل الفعلة وما كان يجب ان يترتب عليه آن ذاك ولاحقاً، وقال المبرد:(فحذف الهاء من الصلة ويحسن إثباتها لأنها الأصل)[٢]، وكذلك جاءت جملة مقول القول بالاستفهام في قوله (أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ)[٣] وهي حمل على استمراره بالعناد حتى وان بانت له الأشياء، وذلك ديدن من أعمى الله بصيرته.

٥. وقد جاءت جملة مقول القول بعد اذا الفجائية كما في قوله تعالى (فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ)[٤] والمألوف ان يأتي بعد المبتدأ ثم يقدر الخبر وجاءت هنا مستوفية للمبتدا والخبر، وما ذلك الا للتوكيد ولحال العصا التي كانت عليها آنذاك، قال المرادي: (واذا الفجائية لا جواب لها)[٥] وقال سيبويه : (وتكون للشيء توافقه في حال انت فيها [٦] وقال الفراء : وقد يتراخى كقوله تعالى:(ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ) [٧].

ان التحقيق في اذا الفجائية انها بمعنى الوقت، وانها طالبة ناصبا لها وجملة تضاف إليها، خصت في بعض المواضع بان يكون ناصبها فعلا مخصوصا، وهو فعل المفاجأة، والجملة ابتدائية لا غير[٨].

ولقد كثرت في جملة مقولة القول، هذه دلالة الظرف، الذي كان بدأ من الجار والمجرور، ولفظة (عمرك) ولفظة (سنين) فضلا عن الدلالة في الفعل (لبث) فقد ورد استعمال الفعل، في القرآن الكريم، دالا على تفاوت كبير في دلالته الزمنية وكما يأتي :

---

[١] الشعراء، الآية : ١٩.
[٢] المقتضب ٢ / ٣٤٢.
[٣] الشعراء، الآية : ٣٠.
[٤] الشعراء، الآية : ٣٢ .
[٥] الجنى الداني ص ٣٦٤.
[٦] الكتاب ٢ : ٣١١.
[٧] الروم الآية : ٢٠.
[٨] المفصل ص ٣٣٢. الكشاف : ٢ / ٥٤٤. وينظر الجنى الداني ٣٦٨ .

١.القلة:قال تعالى : (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً)[١] وقوله تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) [٢]، وقوله أيضا: (قال ان لبثتم الا قليلا)[٣].

٢. الكثرة : وتفهم من قوله تعالى:(قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ) [٤] وقصة (لبث) أهل الكهف حددها القران الكريم.

٣.تحديد الزمن:بـ (٣٠٩) سنة قال تعالى:(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)[٥].

٤. تحديد الزمن، بما يشبه الساعة. قال تعالى:(وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ)[٦]. وقوله تعالى : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) [٧].

٥. الزمن المطلق الذي لا حد له إلا بدء الحساب. قال تعالى : (لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ) [٨].

٦. المدة الزمنية المحددة، بالحقب وهو الدهر[٩]قال تعالى:
(لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) [١٠].

---

[١] الإسراء، الآية : ٥٢.

[٢] الكهف، الآية : ١٩.

[٣] المؤمنون، الآية : ١١٤.

[٤]الكهف، الآية : ١٩.

[٥] الكهف، الآية : ٢٥.

[٦] الأحقاف، الآية ٣٥.

[٧] الروم الآية:٥٥.

[٨] الروم الآية:٥٦.

[٩] انوار التنزيل و أسرار التاويل ص ٥٩٧.

[١٠] النبأ الآية : ٢٣.

٧.(قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ، تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ، إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَا أَضَلَّنَا إِلا الْمُجْرِمُونَ، فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ) [١].

لقد جاءت جملة مقول القول، حالية، ثم تلاها القسم، وجاءت إن هنا بمعنى قد، التي تفيد التحقيق لولا وجود اللام، تي دخلت على في،فاستوجب الامر كون إن هذه عاملة وجملة (كنا) اعتراضية وقد تنازع كل من إن وكان الخبر فكان الخبر لـ(إن) لسبقها كان ثم دلت جملة مقول القول الحالية على استمرارية المخاصمة، بينهم في جهنم وظهر ذلك واضحا جليا في سياق ما النافية والحصر بالا ثم النفي.

ودلت لفظة (مِن شَافِعِينَ) في تنكيرها على انتفاء النصير و الشفيع مطلقا فجاءت النكرة هنا ابلغ من المعرفة.

٨. قال تعالى:(فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ)[٢]

جاءت جملة مقول القول، شرطية، فعل شرطها ماض، دل بتركيبه على المضارع، بدليل قوله تعالى:(فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ)[٣].

فجاء خبر مقول القول أمرا مؤكدا بان وادغمت نون من في الاسم الموصول (ما) فأصبحت (مما) ثم حذف عائد الصلة من يعملون.

٩. قال تعالى : (قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) [٤].

بدأت جملة مقول القول، لتصديق الخبر، وتحقيق الطلب، وهي مثل (اجل) في المعنى[٥] ونعم في الاستفهام، أحسن من اجل، فإذا قلت أنت سوف تذهب، قلت: اجل وكان أحسن من نعم وإذا قال أتذهب؟ قلت: نعم، وكان احسن من اجل. ونعم حرف من حروف الجواب، وفيها ثلاث لغات نعم،

---

(١) الشعراء، الآية : ٩٦.

(٢) الشعراء الآية : ٢١٦.

(٣) الشعراء، الآية :٢١٦.

(٤) الشعراء، الآية ٤٢.

(٥) الجنى الداني : ٣٥٤.

بفتح العين ونعم، بكسر العين وهي لغة وبها قرأ الكسائي (ونحم) بإبدال عينها حاءً حكاها النظر بن شميل وبها قرأ ابن مسعود(١).

وقال سيبويه واما نعم فعدة تصديق (٢)

وقال بعض النحويين:(يعني انها ان كان قبلها طلب فهي عدة لا غير وان كان قبلها خبر، فهي تصديق لا غير) (٣)وفي الآية، كانت عدة لا غير لأن السحرة طلبوا الاجر ان كانوا هم الغالبين.

١٠. وجاءت جملة مقول القول، مقسوما بها (وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ)(٤).

وجاءت جملة القسم من ان المؤكدة، التي وقعت اللام في اسمها وربما يصح ان تقدر اللام واقعة في خبر ان اذ التقدير ان (الغالبون لنحن). ولقد حصل ذلك بتوكيد اسم ان من باب المعظم لنفسه، أو أن اللام هذه، هي اللام المزحلقة، إلا أنها بقيت في مكانها ومفاده اما ذكرنا أيضا.

١١.تصدرت لا النافية للجنس جملة مقول القول أحيانا كما في قوله تعالى (قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)(٥).

١٢.مجيء جملة مقول القول، محصورة بانما قال تعالى:(قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ)(١) وقوله تعالى:(وَمَا أَنتَ إِلا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاء إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (٢)

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني ص ٤٦٩. وينظر : قراءة عبد الله بن مسعود جمع وتحقيق عبد الله حسن وهي رسالة ماجستير باشراف الاستاذ الدكتور طارق عبد عون مقدمة الى جامعة الموصل سنة ١٩٨٧، ص٢٢٠.وينظر : المحتسب لابن جني ١٩٥/١.

(٢) الكتاب : ٣١٢/٢.

(٣) الجنى الداني ص ٤٦٩.

(٤) الشعراء الآية:٤١.

(٥) الشعراء : الآية : ٥٠

فحيث ما وردت جملة مقول القول، فهي في باب التوكيد، والردع، من القائل، وعدم تصديق فرعون لموسى عليه السلام.

١٣. وقد تقع الجملة بعد القول، غير محكية به وهي نوعان:

أ. **محكية:** بقول آخر محذوف، كقوله تعالى: (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ)[٣] ، (قَالَ للملأ حوله إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) [٤]

لان قولهم، تم عند قوله:(يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ) [٥]

ثم التقدير فقال فرعون بدليل (قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) [٦]

ب. **غير محكية:** وهي نوعان

١.دالة على المحكية كقولنا: قال زيد: لعمرو في حاتم اتظن حاتم بخيلا؟ فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الإنكار التي هي من كلامك.

٢.غير دالة على المحكي نحو قوله تعالى:(وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [٧].

١٤. وقد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه قوله تعالى (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يفْعَلُونَ) [٨].

بعد حكاية قولها[١] ولم يرد مثل هذا النوع في سورة الشعراء.

---

[١]الشعراء : الآية : ١٥٣

[٢] الشعراء الآيات : ١٨٥ – ١٨٧.

[٣] الشعراء الآية : ٣٥.

[٤] لشعراء الآية : ٣٥.

[٥] الشعراء الآية : ٣٥.

[٦] الشعراء الآية : ٣٦.

[٧] يونس، الآية : ٦٥.

[٨] النمل، الآية ٣٤

ويتضح مما تقدم، ان الجملة المحكية بالقول، في سورة الشعراء، كانت: واضحة المعالم، ودقيقة التراكيب، التي أدت معانيها دالةً على المحاورة الصادقة والواضحة بين موسى (عليه السلام) وفرعون قاتله الله ودحض كيده وكذلك اوضحت موقف السحرة، الذين أنطقهم الله بالحق فانقلبوا إلى ربهم تائبين، فجأة وانتصر الأيمان، وخاب (كل خوان كفور)[٢].

ولم يفلح الساحر قال تعالى:(وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[٣] ، وضعفت حجة فرعون الذي استخف قومه، حتى انتهى به المطاف إلى ذلك، أيضا حتى ان زوجته طلبت النجاة منه، فكانت مضرب المثل للذين آمنوا (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[٤]

ولقد أفادت تلك المعاني، تراكيب الجمل مؤكدة، او استفهامية، او تقريرية، او شرطية، وتباينت أفعال جملة القول بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول، كذلك الإسناد الى الضمائر، أو إلى الظاهر، وقد كثر حذف فاعل فعل القول، وكان الفاعل واضحا جليا، من سياق الحوار، فجاء على أعلى درجة من الإفهام، والتبصر به، وحذف القول، او فاعله، كذلك كثير في كلام العرب، واختلف النحاة في الحكاية، بما فيه معنى القول دون حروفه، نحو نادى، ودعا، وسأل، واوحى، فذهب الكوفيون، الى جواز الحكاية بهذه الأفعال، نحو قوله تعالى:(وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) [٥].

---

[١] المغني لابن هشام، ٢ / ٤١٥ – ٤١٦.

[٢] الحج، الآية : ٣٨.

[٣] طه، الآية ٦٩.

[٤] التحريم،الآية:١١.

[٥] الزخرف، الآية ٧٧.

وذهب البصريون، الى انه لا يحكى الا بالقول ولا يحكى بسواه وما ورد من ذلك تأولوه بقول محذوف[١].

وجاء في معاني القران: (وربما وصل الكلام بالكلام حتى كأنه قول واحد وهو قول الاثنين) [٢].

وبعد الذي مر بنا في جملة مقول القول، في سورة الشعراء، وما مر بنا من الآيات في غيرها يمكن تلخيص أحوال القول والمقول، أي الجملة المحكية، بما يأتي من الأحوال[٣]، وهي كما يأتي:

١. ان يذكر القول والمقول، وهو الأصل نحو قوله تعالى:(أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ)[٤]. ان بحذف فعل القول، ويذكر المقول، وهو كثير، قال تعالى: (أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ) [٥]، وقوله تعالى: (وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ) [٦] أي قائلين.

٣. ان يذكر فعل القول ويحذف المقول، لظهوره، وذلك نحو قوله تعالى:(قَالَ مُوسَى أَتقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا) [٧]. أي تقولون للحق: هذا سحر وقول الشاعر:

لنحن الأولى قلتم فانى ملئتم   قبل اهتمام بكم رحبا

---

[١] الجملة العربية تأليفها وأقسامها د.فاضل صالح السامرائي ص: ٢٤١ وينظر شرح الرضي على الكافية ٢٨٩/٢. ومغني اللبيب ٤١٣/٢.

[٢]معاني القرآن للفراء:٤٧/٢. وينظر الجملة العربية. السامرائي ص ٢٣٨.

[٣] الجملة العربية وتأليفها واقسامها ص: ٢٣٧ وينظر شرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٨٩. ومغني اللبيب ٤١٣/٢.

[٤] الشعراء : الآية ١٢.

[٥] القصص : الآية ٣٥.

[٦] التوبة: الآية ١٢٧.

[٧] يونس، الآية : ٧٧.

أي لنحن الأولى قلتم فينا استغنى بفعل القول و حذف المحكي لدلالة ما بعده عليه[١].

٤. ان يذكر مقولان لقائلين مختلفين، ويحذف فعل القول منهما، ويتصلان مع بعضهما وكأنهما لقائل واحد، غير ان المعنى يدل على ان ثمة قائلين، لا قائلا واحد[٢].

٥. ان يذكر فعل القول، ومقوله ويدرج معه مقول لقائل آخر، فيبدو وكأنهما مقولان لشخص واح، نحو قوله تعالى:(قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ)[٣].

فان قول امراة العزيز ينتهي بقوله تعالى: (وانه لمِنَ الصَّادِقِينَ) وما بعد هذا القول، إنما هو قول يوسف، لا قول امرأة العزيز[٤].

٧. ان ورود لام الجر، بعد فعل القول، قد يكون للتبليغ، وغيره، فمن الاول قوله تعالى:(أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا)[٥].

ومن غير التبليغ قوله تعالى:(وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إلا أَن يَشَاء اللَّهُ)[٦].

وقول الشاعر

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم

وللنحاة في ما مر عدة توجيهات[١]، منها:ان اللام، بمعنى؛ عن كما في قوله تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)[٢].

---

[١] الهمع، ١/ ١٥٧ وينظر: البرهان ٣١٩٦.

[٢] الجملة العربية : ٢٣٨.

[٣] يوسف : الآيتان : ٥١ – ٥٢.

[٤] معاني القران : ٢ / ٤٧.

[٥] الكهف : الآية : ٧٥.

[٦] الكهف : الآية : ٢٣-٢٤.

٨. وقد يخرج القول إلى معاني أخرى فيستعمل بمعنى الاعتقاد، والرأي نحو هذا قول الخوارج أي:معتقدهم(٣).

هذا ما وفقنا الله لذكره، من أمر، جملة مقول القول في سورة الشعراء، ونسأل الله لسداد، والتوفيق لما فيه خدمة كتابه العزيز، انه نعم المولى ونعم النصير.

المصادر والمراجع

١. الاتقان في علوم القرين للسيوطي، مصر ١٩٥١.
٢. اسرار النحو، احمد بن سليان المعروف باسم كمال باشا، نحقيق احمد حسن حامد عمان.
٣. اضواء البيان في تفسير القرآن للشنقيطي، بيروت.
٤. اعراب الجمل واشباه الجمل، د. فخري الدين قباوة، بيروت.
٥. الفية ابن مالك بخط سلوم السامرائي بغداد.
٦. املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب و القرآت لابي البقاء العكبري بهامش الفتوحات اللاهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية سليمان بن عمر الشافعي الشهير بالجمل، القاهرة .
٧. انوار التنزيل و اسرار التاويل، تفسير البيضاوي عبد الله بن عمر، مصر.
٨. التعريفات، ابو الحسن الجرجاني، المعروف بالسيد الشريف.
٩. الجملة العربية ، تأليفها و اقسامها، د.فاضل صالح السامرائي، بغداد ١٩٩٨.
١٠.الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، تحقيق د. طه محسن، بغداد.
١١.ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، تحقيق هاشم الطحان.
١٢.ديوان النابغة الذبياني، شرح الحضرمي، تحقي علي الهروط مؤتة.
١٣.روح المعاني في تفسير القرآن للزركشي.

(١) الجملة العربية، ص ٢٣٩.

(٢) الأحقاف : الآية ١١.

(٣) م. ن. ص ٢٤٠.

١٤.شرح إشعار الهذليين للسكري طبع لندن ١٨٥٤.
١٥.شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر.
١٦.شرح الفية ابن مالك لابن جابر الاندلسي، تحقيق السيد عبد الحميد السيد.
١٧.شرح جمل الزجاجي، لابن هشام، تحقيق د. علي محمد عيسى، بيروت د.ت.
١٨.شرح الحماسة للتبريزي، مصر.
١٩.شرح القصائد العشر يحيى بن علي التبريزي الخطيب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٦٦ / مصر.
٢٠.شرح كافية ابن الحاجب، الكافية بشرح ابن الحاجب جمال الدين ابو عمر عثمان بن عمر بيروت د.ت.
٢١.الكافية في النحو لابن الحاجب محمد بن الحسن الاسترابادي، لبنان.
٢٢.الكامل في اللغة والأدب للمبرد
٢٣.كتاب شيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٦.
٢٤.الكشاف عن حقائق غوامر التنزيل وعيون الأقاويل ف يوجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، القاهرة، ١٩٦٦.
٢٥.شرح المفصل في علم العربية يعيش بن علي بن يعيش د.ت،بيروت.
٢٦.شعر ابي زبيد الطائي ضمن كتاب شعراء إسلاميون، جمع و تحقيق د.نوري حمودي القيسي الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٢، بغداد.
٢٧.صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، بيروت.
٢٨.علم اللغة،/ د. حاتم صالح الضامن، بغداد د.ت.
٢٩.قراءة عبد الله بن مسعود، رسالة ماجستير، عبد الله حسن احمد بإشراف الدكتور طارق عبد عون الجنابي، جامعة الموصل.
٣٠.الكامل في اللغة والأدب للمبرد، بيروت.
٣١.كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت.
٣٢.كتاب الكاف في النحو لابن الحاجب.
٣٣.الكشاف للزمخشري، مصر ١٩٤٨.
٣٤.مختصر تفسير ابن كثير، تحقيق محمد علي الصابوني،مكة المكرمة.

٣٥.المساعد، على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، دمشق ١٩٨٠.

٣٦.معاني القران للفراء، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٥٥.

٣٧.المقتضب للمبرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة.

٣٨.مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد بيروت.

٣٩.المغني في النحو لابن الفلاح اليمني، تحقيق د.اسعد عبد الرحمن السعدي د.ت. مع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي، بيروت، د.ت.

Abstract

Reported Speech in Surat Al-Shu'raa

Abduljabār A. Sālih Al-Sunbusi*

This study sheds light on very important kind of sentences. This kind is called 'reported speech'. The study studies this sentence in the Glorious Quran, more specifically in Surat Al-Shu'raa (Lit. Poets)

* Dept. of Arabic- College of Arts/ University of Mosul.